لقاء حسين - مبارك في نيودلهي
النعي الرسمي لقرارات قمة بغداد

يشكل لقاء الملك حسين مع مبارك في نيودلهي، اعلانا صريحا بالتخلي عن قرارات قمة بغداد. وهو يطرح السؤال الحاد المعروف الجواب وهو ماذا بقي لدى الملك من التزام تجاه قرارات قمة فاس التي لم يجف مدادها بعد!

ان هذا الموقف يطرح بحدة دائمة اسئلة حول الشعارات التي اطلقت في الآونة الاخيرة عن ان القضية الفلسطينية هي ايضا قضية اردنية قبل ان تكون عربية، وعن التضامن والتنسيق بين منظمة التحرير والنظام الاردني. فلقاء مبارك - حسين ليس لقاء اجتماعيا بل يعكس حقيقة الموقف الرسمي من اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريغان، ومحاولة استغلال الظروف الصعبة التي تجتازها منظمة التحرير ومجموع حركة التحرر العربية لتنفيذ ما كان صعبا تحقيقه بعد توقيع السادات لاتفاقات كامب ديفيد.

ان موقف مبارك لم يتغير، وهو يعلن بصراحة تمسكه بكل سياسة السادات تجاه القضية الفلسطينية، ويستعدي بلا حرج امريكا للاعتداء على ليبيا بحجة حماية السودان من خطر موهوم، ويعلن قبل مغادرته القاهرة الى نيودلهي تهديداته بطرد الفلسطينيين من مصر، وبحملاته على قيادة منظمة التحرير.

كل هذا اعتبره المسؤولون الاردنيون خارج نطاق التنسيق والتضامن مع منظمة التحرير! ولذلك لم يجدوا اية غضاضة في اللقاء مع مبارك بعد لقاءات ومراسلات تبادلوها مع ممثلي النظام المصري تحديدا وعلى المكشوف بعد غزو لبنان وخروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت.

هذا الواقع يكشف عن حقيقة ان "المقاطعة" للنظام المصري كانت مفروضة على انظمة الرجعية العربية. وان انهيارها كان مسالة وقت الى ان تستكمل الهجمة الامبريالية مهمتها بمساعدة حكام هذه الانظمة. وبدون العودة الى سلسلة القرارات والتعهدات التي قطعها ممثلو هذه الانظمة الرجعية على انفسهم في مؤتمرات القمة العربية منذ انشاص وبلودان تكفي الاشارة الى مقررات قمة بغداد والنكوص الصريح عنها رسميا في نيودلهي، وعمليا بعد التوقيع عليها بقليل.

لا احد يستطيع الادعاء ان النظام المصري قد تغير الى الافضل مما كان عليه عند الاعلان عن قرارات قمة بغداد. فهو لا يزال خاضعا للهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية للامبريالية الامريكية وهو لا يزال يتمسك بكل نصوص اتفاقات كامب ديفيد ويطبقها حرفيا. ولهذا فان اللقاء معه يعني اللقاء مع نهج سياسة تمثلها اتفاقات كامب ديفيد.

وهذا يعني في المنطق العملي ان "جبهة المواجهة" او ما تبقى من اموال الدعم التي قررتها قمة بغداد لعمان لم يعد لها ما يبررها. ويعني ان الجانب الفلسطيني في اللجنة المشتركة سيواجه مصاعب واعباء جديدة للحيلولة دون "مزيد" من استخدام اموال الدعم لصالح اللقاء المصري الاردني على ساحة الضفة الغربية وقطاع غزة!

واضح ان الملك الاردني ما كان ليقدم على هذه الخطوة لولا انه تلقى الضوء الاخضر من الذين يقدمون المال للاردن وفي مقدمتهم حكام السعودية وحتى وقت قريب حكام العراق. ومشاركة امير قطر في اللقاء مع مبارك يعني ان هناك تنسيقا رجعيا عربيا حول التلاقي مع كامب ديفيد، كخطوة اولى، مع نظامه في مصر.

وهكذا فان خطة الرجعية العربية لنسف قرارات قمة بغداد كما يبدو جليا الان، كانت باتجاه تفريغ تلك القرارات من اي مضمون كفاحي. وادى سلوكها، في الواقع الى تهيئة الظروف والاسباب للاخلال بتوازن القوى في المنطقة لصالح امريكا واسرائيل. ومن ثم الى التدرج بساحة لتمرير السير في طريق كامب ديفيد تحت يافطة "مشروع ريغان"!

وعلى اساس هذا الواقع يكون الترويج للقاء مع نظام مبارك باسم العمل من اجل "استعادة الارض" مجرد خديعة يفضحها فشل مبارك في استعادة "طابا" التي لا تعد شيئا من حيث الاهمية، او من حيث تكالب اسرائيل عليها بالقياس لاهمية القدس العربية او اي موقع اخر في الضفة والقطاع!

من هنا يكون من الواجب الايضاح لكل من يتحدث عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني، مع منظمة التحرير، بان المعيار، هو احترام قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، والمعني بذلك كل القرارات بما فيها الموقف من النظام المصري!

وهذا المعيار لم يعد لغزا من الالغاز. فانظمة الرجعية العربية لا تستطيع ان تجمع في يد واحدة "التضامن" مع منظمة التحرير "والتلاقي" مع نظام كامب ديفيد في مصر.

ان المتضامنين حقا مع منظمة التحرير هم اولئك الذين يعارضون اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريغان. وحتى لو كانت هناك خلافات حول قضية او اخرى فان علاقتهم بمنظمة التحرير، وكما جاء في قرارات المجلس الوطني الاخيرة بصدد سوريا، علاقة استراتيجية!

ان منهجين سياسيين يبرزان بوضوح متزايد، في هذا الوقت، فوق الساحة العربية. نهج السير على طريق كامب ديفيد ونهج الصمود في وجه الهجمة الامبريالية العامة، وفي وجه محاولات استثمار نتائج غزو لبنان، والتهديدات العسكرية ضد سوريا. وعلى اساس هذين النهجين يتحدد الفرز صريحا لمختلف المواقف. ويتقرر علاقات القوى العربية المختلفة. وفضلا عن ذلك، فانهما يطرحان امام الشعوب العربية خيارين اساسيين، خيار التلاقي مع مبارك ومن ثم مع اتفاقات كامب ديفيد، وخيار الصمود وتعزيز القدرة العربية كما تبدو ملامح ذلك في سوريا، ومن خلال تطور علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي.

ان اشتراط سوريا، انسحابها من الاراضي اللبنانية بانسحاب اسرائيلي غير مشروط من هذه الاراضي وتزايد قدرتها على الصمود في وجه التهديدات وفي حماية موقفها هذا انما يعتبر دفاعا عن سيادة لبنان تجاه محاولات الانتقاص منها في المفاوضات الجارية. وهو، في نفس الوقت، مثال عملي على جدوى التضامن السوري مع لبنان في مقابل "التضامن" الكلامي معه، و"الضغط" عليه في الواقع لتسهيل مهمة الملك حسين!

بقلم
بشير البرغوثي

وليس هناك شك في ان الشعب الفلسطيني يعرف اي "تضامن" يقيمه تجاره. واذا كانت هناك خلافات مع سوريا فان منظمة التحرير، كما يتضح من قرارات المجلس الوطني، تنظر اليها كخلافات ثانوية. ومن هنا كان التأكيد على العلاقة الاستراتيجية مع سوريا. ومن هنا تكون في هذه الظروف بالذات، وبعد تزايد الحديث عن احتمالات اشتراك الاردن في المفاوضات مع اسرائيل، والتي يعززها اللقاء مع مبارك في نيودلهي، الحاجة ملحة لانهاء هذه الخلافات لانها ثانوية ولان الخلافات مع الاخرين استراتيجية او هي ستكون كذلك اذا ما كان هناك من يشك في انها كذلك الان وفي الماضي ايضا.

ان الامر المهم الذي يمكن استخلاصه من تجربة قمة بغداد هو ان محاولة تجاوز التناقضات القائمة بين الانظمة العربية دون تمييز بين الاساسي والثانوي منها، والظن بامكانية قيام تضامن عربي فضفاض، والركون اليه كقاعدة للنضال العربي ضد كامب ديفيد، قد اثبتت افلاسها او هي على الاصح، قد اكدت افلاسها وعليه لا بد من العودة الى المطالبة باعادة احياء جبهة الصمود والتصدي كقاعدة للنضال ضد كامب ديفيد ومشروع ريغان!

* * *

وزارة الدفاع الاسرائيلية تدفع ٤٠ مليون شاقل لتمويل وتدريب روابط القرى

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب، ن وزارةالدفاع الاسرائيلية قد دفعت بالغ مالية كبيرة لتغطية مصاريف وابط القرى، بما في ذلك مصاريف تسليح والتدريب والحماية وتغطية رواتب" واجور المقرات.

واشارت صحيفة "جيروزلم بوست" ان المبلغ المدفوع يقدر بـ ٤٠ يون شيكل، لكن مصادر اخرى كرت بان هذا المبلغ لا يتضمن كثير من المصاريف التي تمت طيتها بصورة غير مباشرة عن يق الجيش الاسرائيلي.

هذا وتفند هذه المعلومات عن بيعة علاقة روابط القرى بالاحتلال سرائيلي، ما حاولت ان تشيعه بعض وساط الاسرائيلية بان طرد حمد نصر" من رئاسة رابطة خليل ستساهم في "تنظيف" وجه روابط تمهيدا لتوسيع نشاطاتها في ناطق المحتلة!

وكانت صحيفة "الانباء" الاسرائيلية حكومية قد اشارت الى الافاق الجديدة لنشاطات الروابط وتحدثت عما وصفته بالتوافق الكبير بين الخطوط السياسية التي تنتهجها روابط القرى وانصار النظام الاردني في الضفة الغربية،، بشان الاستراتيجية والتكتيك المطلوبين في هذه المرحلة.

ويلاحظ بهذا الصدد بان احد رؤساء البلديات المعين في الضفة الغربية يقوم بدور كبير في عملية ترتيب الامور بين روابط القرى والنظام الاردني، وقد قام هذا "الرئيس" بعدة رحلات الى عمان والتقى هناك بعدد من المسؤولين الاردنيين من بينهم الامير حسن، وكان في كل مرة يبلغ الادارة الاسرائيلية المدنية بنتائج محادثاته

وكان رؤساء الروابط قد طالبوا في اكثر من اجتماع عقدوه مؤخرا بضرورة تمثيلهم بالوفد الاردني للمفاوضات المقترحة مع واشنطن وتل ابيب. كما تحدث "شلومو ايليا" رئيس الادارة الاسرائيلية في اكثر من مناسبة عما وصفه "بارتفاع مكانة مؤيدي الاردن في المناطق"، وقال بصورة صريحة "بان روابط القرى تريد ان ترى الشعب الاردني والشعب الفلسطيني شعبا واحدا وهم (اى الروابط) يرون ان حل القضية الفلسطينية يتم بالتفاوض مع اسرائيل".

ومن الواضح انه مهما كانت الجنسية المعلنة للروابط، اسرائيلية ام اردنية، ومهما استمرت وتلونت المحاولات المبذولة لتنظيف وجهها ومهما بالغ البعض في مسالة طرد "محمد نصر" فان كل ذلك لن يفك عن هذه الروابط عزلتها القاتلة، ولن يمنحها اى مصداقية مهما كانت ضئيلة لان عوامل فشلها تقبع في صلب فشل سياسة الاحتلال نفسها،

هدم آبار للمياه في رفح

قامت جرافات تابعة للجيش الاسرائيلي خلال الاسبوع الماضي بهدم ٤٠ بئرا في منطقة مواصي رفح على الرغم من احتجاجات الاهالي ومطالبتهم للسلطات الاخذ بعين الاعتبار لمزروعاتهم التي تروى من هذه الابار والتي لم تثمر بعد.

وكانت السلطات، كما نشرنا في عدد سابق قد طلبت من اصحاب الابارردمها بدعوى انها حفرت بدون ترخيص. ورد الاهالي برفض الطلب ورفع عريضة فندوا فيها مزاعم السلطة التيكانت قد اخبرتهم بعدم وجود حاجة لترخيص بحفر الابار المذكورة.

الجدير بالذكر ان هذه الابار تروى مساحة تزيد على اربعة الاف دونموان السلطة تهدف الى مصادرة هذه الاراضي لاكمال الطوق الاستيطاني حول رفح.

السلطات الاسرائيلية تحمي ازلامها

علمت "الطليعة" ان عددا من اصحاب الاراضي في قرية شلتة قضاء رام‌الله قاموا برفع دعوى ضد البائع المزور لاراضيهم.

وجاء رفع الدعوى الجديدة بعد ان استطاع اصحاب الارض اثبات ملكيتهم للارضوانها بيعت بعقد بيعمزور، ومن ثم الغاء البيع واعادة الارض لاصحابها بعد مداولات في المحاكم استمرت اكثر من سنة.

الجديد في الامر الان ان سلطات الحكم العسكرى في رام‌الله وفي محاولة لحماية البائع المزور من القانون اخذت تضغط على ضابط العدلية لاخفاء ملف القضية ولفلفة الطابق. ويقول اصحاب الاراضي، ان السلطات مضطرة في حالة استمرار الدعوى وصدور حكم فيها اما لتطبيق الحكم بسجن البائع المزور وهو يعني خذلان "جماعتها" او التنكر للقانون ورفض تطبيق العقوبة والامران محرجان والمخرج لفلفة القضية قبل صدور الحكم وهو ما اختارته فعلا.

الاعداد لمحاكمة الكاتب عفيف سالم

تعد السلطات الاسرائيلية لمحاكمة الكاتب والصحفي الفلسطيني عفيف سالم صاحب دار نشر "البشير" وكانت السلطات قد اعتقلت الكاتب سالم بتهمة اصدار نشرة محلية (نصراوية) لمرة واحدة.